



مركز العلامة الحلي
إحياء وتراث نخوة النخلة العلمية

الملاحق

الهاشمي

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالدرَاسَاتِ وَالبُحُوثِ عَنِ جَوَازَةِ النِّخْلَةِ الْعِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مركز العلامة الحلي

إحياء وتراث نخوة النخلة العلمية

السنة السادسة / المجلد السادس
العدد الرابع عشر ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مؤيد الدين ابن العلقمي حياته وما تبقى من أدبه عرض ودراسة

أ. د حسين عبد العال الهبيبي

كلية الفقه / جامعة الكوفة

الملخص

يعدّ مؤيد الدين ابن العلقمي أحد الشخصيات البارزة في القرن السابع الهجري؛ فقد كان وزيراً كفواً، وأديباً فاضلاً، بل هو من ذوي المواهب المزدوجة، إذ جمع بين الشعر والكتابة، وعرف بجودة نثره وشعره.

وقد نالت شخصيته من التشويه والقذح ما لم تنله شخصية أخرى؛ فقد اتُّهم بممالة التتار، وأنه كان السبب في سقوط بغداد، وهي في جملتها تهم لا أصل لها، وإنما هي بفعل التعصّب المذهبي المقيت الذي اعتمده الدويدار أيبك مقدّم العساكر؛ بسبب الخلاف الحاصل بينه وبين الوزير ابن العلقمي، فأشاع الدويدار في بغداد أن الوزير خامر التتار، وفشت تلك الإشاعة بين الناس فصدّقها من صدّق، وكذّبها من كذّب. وكانت وفاته سنة ٦٥٦ هـ.

الكلمات المفتاحية:

ابن العلقمي، المستعصم، التتار، بغداد، أدب ابن العلقمي.



Mu'ayad Al - Din Ibn Al – Alqami His life and what remains of his literature

college of Jurisprudence/University of Kufa

Professor . Dr . Hussein Abdel Aal Al-Lhaibi

Mu'ayad al - Din Ibn Al –Alqami was considered one of prominent figures of the seventh century Ah ; he was competent minster , and a virtuous man, Rather , he was of dual talents , as he combined poetry writing , he was known for the quality of his prose and poetry.

His personality was distorted and slandered unless another character obtained it . He was accused of cloying the Taters , And that it was the reason for the fall of Baghdad , which are charges that have no basis , Rather, it is the result of the abhorrent sectarian fanaticism adopted by Al –Duwidar Aybak , commander of the army ; Due to the disagreement between him and the minster Ibn Al –Alqami , Al – Duwidar in Baghdad that rumor spread among the people ; so he believed it who believed it , and who fooled it .His death was in the year 656 AH.

key words:

Ibn Al-Alqami, Al-Muṣṭa'sim, Al-Tatars, Baghdad, Ibn Al-Alqami's literature.



المقدمة

مدينة الحلة مدينة عربية إسلامية ، لها أهمية كبيرة في التاريخ والحضارة ؛ فقد اشتهرت بنهضتها العمرانية ، وكثرة مساجدها ومدارسها ، وكثرة نتاجها العلمي والفكري ، كما أسفرت عن تأثيرات حضارية واضحة .

أسهمت الحلة في المجالات الدينية والفكرية والاجتماعية منذ أن مصرها بنو مزيد سنة ٤٩٥ هـ ، وسرعان ما أخذت بالتوسع ، حتى صارت من أهم المراكز العلمية ؛ لنشر الثقافة العربية والإسلامية ، وأخذت تطلُّ على العالم بإشعاعها الفكري والحضاري ، وترفعه بكل ما هو نافع ومفيد ، كما أصبحت مهوى أفئدة النازحين إليها ، فحظيت بالفضلاء من الأدباء والعلماء ، فما برحت متوجهة بأهل الأدب في الحديث والقديم ، مطرزة بالأعلام من فضلاء الشعراء والكتّاب والخطباء .. كان مؤيد الدين بن العلقمي واحداً منهم .

كان مؤيد الدين بن العلقمي وزيراً كفواً ، وأديباً فاضلاً مبدعاً ، وقد ظلَّ في عداد الأدباء المغمورين الذين لم تطلهم يد الدراسة والبحث من قريب أو بعيد .. وهذا ما دفعني إلى دراسة أدبه .

وقد جاءت الدراسة في مبحثين ، تضمّن المبحث الأول ترجمة حياة ابن العلقمي ، أمّا المبحث الثاني فقد تطرّق إلى ما تبقى من أدب ابن العلقمي من نثر وشعر ، وما لهذا الأدب من خصائص فنية .



المبحث الأول

(حياة ابن العلقمي)

اسمُهُ وكنيته ولقبُهُ :

هو مؤيد الدين محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يحيى الأسدي النيلي الحلي البغدادي الوزير المعروف بابن العلقمي^(١) .

والأسدي نسبة إلى قبيلة بني أسد ، القبيلة العربية المشهورة ، فهو عربي النسب ، لا غبار عليه .

والنيلي نسبة إلى النيل ، وهي بليدة في سواد الكوفة ، قرب حلّة بني مزيد ، يخترقه خليج كبير يختلج من الفرات الكبير^(٢) .

والحليّ - بكسر الحاء - نسبة إلى مدينة الحلة التي وُلِدَ فيها ونشأ .

والبغدادي نسبة إلى مدينة بغداد التي استوطنها .

أمّا لقبه الذي اشتهر به ، وغلب على اسمه فهو (ابن العلقمي) نسبة إلى النهر المسمّى بالعلقمي الذي حفره والدّه ، على عهد الخليفة الناصر لدين الله ، وقد برز الأمر السلطاني بحفره ، وسمّي بالقازاني^(٣) .. وقد وَرِثَ وَلَدُهُ مؤيّد الدين هذا اللقب عنه ، واشتهر به ، وكان لا يعرف إلاّ به .

أمّا كنيته فهي أبو طالب ، ولم تُثَرِ المصادر إلى سبب هذه الكنية ، ولم تذكر أنّ له ابناً بهذا الاسم ، وفي ذلك يقول كمال الدين محمد بن يوسف المعروف بابن البوقي (ت ٦٥٦هـ) ، وقد جمع الاسم واللقب والكنية والمهنة^(٤) :

مُؤَيَّدُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ

مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْوَزِيرِ



- أسرته :

سبقت الإشارة إلى أن أصل أسرة مؤيد الدين بن العلقمي من مدينة النيل الواقعة بين بغداد والكوفة ، وكان أجداده من بيت السؤدد والفضل والتقدم ، وقد تحولوا من النيل إلى الحلة ، وكانوا يختلفون إلى مجالس آل مزيد؛ لما بينهما من القرابة فكلاهما من بني أسد ، وكانوا موضع ثقتهم ؛ ولعلّ جدّه رضي الدين محمد بن علي كان أكثرهم حظوةً في دولة آل مزيد^(٥) .

أمّا أبوه فهو كمال الدين أحمد بن محمد المعروف بالعلقمي ، الذي مات في الحلة في حدود سنة ٦١٠ هـ . كان من أعيان قومه عقلاً وحكمة وعلمًا ، وكان يحظى بمكانة رفيعة عند آل مزيد ، وقد وُزّر للأمير علي بن ديبس بن صدقة المزيدي آخر أمراء الحلة من بني مزيد^(٦) الذي وافاه الأجل سنة ٥٤٥ هـ ، وبموته انقرضت دولة آل مزيد .
وخاله عَضُدُ الدين المبارك بن محمد بن هبة الله بن علي القرشي وَلِيَّ أستاذية الدار للناصر لدين الله والظاهر لأمر الله ، والمستنصر بالله ، وقد وليها سنة ٦٠٦ هـ ، سبع عشرة سنة^(٧) ، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته سنة ٦٢٧ هـ^(٨) .

- مولده ونشأته :

وُلِدَ مؤيد الدين في شهر ربيع الأول سنة ٥٩١ هـ^(٩) . وكان مولده في مدينة الحلة ، وبها نشأ وتثقف ، ثم فارقها في صباه وهو ابن ثمان سنين قاصداً بغداد ؛ رغبة منه في طلب العلم وتحصيله والتزوّد منه ، فأقام عند خاله عضد الدين المبارك بن محمد الأسدي ، وكان شيخ الدولة فضلاً وعلمًا ورئاسة وتجربة ، فتخلّق بأخلاقه ، وتأدّب بآدابه ، واستنابه في ديوان الأبنية ، وشغله بعلم الإنشاء ، فظلّ على ما هو عليه يعمل كاتباً في ديوان الإنشاء ، إلى أن توفي خاله ٦٢٧ هـ ، وفي سنة ٦٢٩ هـ تولى أستاذية الدار ، وأسكن في الدار المقابلة لباب الفردوس^(١٠) .

وفي سنة ٦٣٠ هـ تولى تولى الإشراف على بناء المدرسة المستنصرية التي أمر بإنشائها



المستنصر بالله ، وتكامل بناؤها في جمادى الآخرة سنة ٦٣١ هـ ، فخلع عليه^(١١) .
تولّى الوزارة بعد وفاة الوزير أبي الأزهر نصير الدين أحمد بن محمد بن الناقد في
سادس شهر ربيع الأول سنة ٦٤٢ هـ^(١٢) .

— عقيدته :

لا يختلف اثنان على تشييع مؤيّد الدين بن العلقمي ، فقد كان شيعياً إمامياً ،
صحيح العقيدة صادق الإيمان ، وله في أهل البيت أشعار تدلّ على صدق ولائه لهم ،
وإخلاصه في تشييعه ولم تشر مصادر ترجمته إلى تعصّبه في تشييعه ، وكلّ ما ذكرته عنه
«وعنده للرفض إظهار قليل»^(١٣) .

سيرته :

إنّ ما وصل إلينا من أخبار مؤيّد الدين بن العلقمي قليلة لا تكاد تُغطّي مجمل
حياته ، وكلّ ما نعرفه عنه أنه ولد لأسرة عربية كريمة عريقة في النسب ، معروفة
بالسؤدد والفضل والتقدم والثراء .. وقد عرف ابن العلقمي بدمائة الأخلاق ،
وشرف النفس ، وكرم الطبع « فالكرم من طرائقه ، والشرف من خلائقه ، والحلم
من طبائعه »^(١٤) .

كان يتحسّس بوجدانه وخاطره هموم الناس ، جاء في كتاب الحوادث : في السابع
والعشرين من شوال سنة ٦٤٦ هـ ، تواترت الغيوث حتّى امتلأت البوابع ، واستجد
عوضها وامتلأت أيضاً ، وتعطلّ على الناس معظم أشغالهم ، وكان ذاك عامّاً ببغداد ،
وتُسُتّر وإربل والموصل ، وغير ذلك من البلاد ، ودام حتّى منع الناس من الزرع ،
وغرقت القرى ، وهُدِّمت الدُّور ، وتجمّر الماء بدجلة ، وزادت زيادةً عظيمة ،
وأغرقت بالجانِب الغربي الدور والدكاكين والمساكن والحمامات ، وتلف بها من
الأمّعة والأقمشة والغلات شيءٌ كبير ، ونبع الماء من أساس المدرسة المستنصرية ،
وامتنع النَّاس من الجواز هناك ، وخرج الدويدار الصغير بنفسه ومماليكه فعمل على



داره حائطاً منع الماء من الخروج والإحاطة بداره وغيرها ، وأمر الخليفة بملازمة القورج^(١٥) وإحكامه ، وأطلق من الديوان ذهباً لإقامة الرجال ، ولزوم العمل ليلاً ونهاراً ، وخرج الوزير في غرة ذي القعدة مسرعاً قاصداً للقورج ، وتتابع خروج الناس في أثره ، ونزل عن مركوبه ، وحمل باقة حطب ، وسار إلى آخر القورج ، ونبه الناس على المواضع المستضعفة ، ونقص الماء في ذلك اليوم أربع أصابع ، فأشدد الشعراء في ذلك أشعاراً ، فمن جملة من قال في هذا المعنى موفق الدين القاسم ابن أبي الحديد^(١٦) :

تَقَيَّتْ دَجَلَةً لَمَّا طَفَّتْ
وَخَافَ الْبَرِيَّةُ مِنْ مَائِهَا
بَوَجْهِ يَشَابُهُ وَجْهَ السَّمَاءِ
وَكَفَّ حَكْتُ جُودِ أَنْوَائِهَا
فَلَمَّا رَأَتْكَ رَأَتْ عَالِماً
بَطَبِّ الْمَصَالِحِ مِنْ دَائِهَا
فَوَلَّتْ حَيَاءً كَمَا تَنْزَوِي الـ
قَبِيحَةُ مِنْ جَنْبِ حَسَنَائِهَا

وكان مؤيد الدين الوزير عفيفاً عن أموال الديوان وأموال الرعية متنزهاً مترفعاً ، وبلغ من عفّته ونزاهته أن بدر الدين لؤلؤاً صاحب الموصل أهدى إليه هدية تشتمل على كتبٍ وثيابٍ ولطائف قيمتها عشرة آلاف دينار ، فلما وصلت إلى الوزير حملها إلى خدمة الخليفة ، وقال : إن صاحب الموصل قد أهدى لي هذا واستحييت أن أردّه إليه ، وقد حملته إليك ، وأنا أسأل قبوله ، فقبل ، ثم إنّه أهدى إلى بدر الدين عوض هديته شيئاً من لطائف بغداد قيمته اثنا عشر ألف دينار ، والتمس منه ألا يهدي إليه شيئاً بعد ذلك^(١٧) .



ابن العلقمي وسقوط بغداد :

مات المستنصر بالله يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ هـ، فاجتمع أرباب الدولة : إقبال الشراي، والدويدار الصغير، واتفقت آراؤهم على تقليد الخلافة ولده عبد الله، ولقبوه بالمستعصم بالله^(١٨)، الذي عُرف بالضعف والتردد، ونزول الهمة، والانغماس في الملذات واللهو، ولعل أغرب ما يمكن أن يستقرّ في ذهن عاقل هو أنّ المستعصم كتب إلى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يطلب منه جماعة من ذوي الطرب، وفي تلك الحال وصل رسول هولاكو إليه يطلب منه منجنقات وآلات الحصار، فقال بدر الدين : انظروا إلى المطلوبين، وابكوا على الإسلام وأهله^(١٩).

ومهما يكن من أمر فإننا لسنا ننكر ما أصاب الدولة العباسية من ضعف واختلال في سائر أحوالها ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية. فقد كان المستعصم رجلاً ضعيفاً ليست له مؤهلات القيادة، تنقصه الخبرة والحكمة، قال ابن الطقطقي (ت ٧٢٠ هـ) : « كان مستضعف الرأي ضعيف البطش، قليل الخبرة بالملكة، مطموغاً فيه، غير مهيب في النفوس، ولا مطلع على حقائق الأمور، وكان زمانه ينقضي أكثره في سماع الأغاني والتفرج على المساخرة... وكان اصحابه مستولين عليه، وكلهم جهال من أراذل العوام »^(٢٠)، وقال ابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ) : « كان قليل المعرفة بتدبير الملك، نازل الهمة، مهملاً للأُمور المهمة، محباً لجمع الأموال، يُقدّم على فعل ما يستقبح »^(٢١).. هذه هي صورة الخليفة المستعصم التي رسمها له المؤرخون.

كان المستعصم يحب جمع المال، ويستأثر به، ويسعى دائماً إلى جمعه وتخزينه، ولا ينفق منه إلا على ملذّاته، ومجالس أنسه، وبلغ من حبه للمال أنه أغلّ الوديعة التي استودعها إياه الناصر داوود بن عيسى، وكانت قيمتها نحواً من مئة ألف دينار^(٢٢)؛ فلمّا طلب الناصر وديعته جردها فتكرّر وفوده إليه وتوسله بالناس في ردّها إليه، فلم



يفد من ذلك شيئاً ، فاستقبح هذا من مثل الخليفة ، وكيف رضيت نفسه بأن يستحوذ على مال غيره (٢٣) .

ومن أغرب ما يمكن أن يتصوّرهُ العقل هو ما ذكره رشيد الدين الهمذاني (ت ٧٢٨هـ) : « إن هولاكو بعد ان اقتحم بغداد دخل قصر الخلافة وأشار بإحضار الخليفة المستعصم فلما جيء به إليه ، قال له هولاكو متندراً : أنت مضيف ونحن الضيوف فهيا احضر ما يليق بنا ، فأحضر الخليفة المستعصم بالله وهو يرتعد من الخوف صناديق المجوهرات والنفائس ، فلم يلتفت إليها هولاكو ، ومنحها للحاضرين وقال للخليفة: إن الأموال التي تملكها على وجه الأرض ظاهرة ، وهي ملك لعبيدنا ، لكن اذكر ما تملكه من الدفائن ما هي ؟ وأين توجد ؟ ، فاعترف الخليفة بوجود حوض مملوء بالذهب في ساحة القصر ، فحفروا الأرض حتى وجدوه ، وكان مليئاً بسبائك من الذهب الأحمر تزن الواحدة مئة مثقال » (٢٤) .

والعجب كل العجب أن يكون للمستعصم كل هذه الكنوز والأموال ، ثم يبخل بها على جنوده بأرزاقهم ، وهو في أشد الحاجة لهم ؟ . ويؤيد هذا ما ذكره هولاكو في رسالته التي بعثها إلى حاكم دمشق ينذره بالتسليم ويخوفه من مصير المستعصم : « واستحضرنا خليفتها وسألناه عن كلمات فكذب ، فواقعه الندم ، واستوجب منا العدم ، وكان قد جمع ذخائر نفيسة ، وكانت نفسه خسيصة ، فجمع المال ولم يعبأ بالرجال » (٢٥) .

لقد أدى نهم الخليفة المستعصم بالمال وحرصه عليه إلى أن أهمل أمر الجند ، ومنعهم أرزاقهم ، وأسقط أكثرهم من دساتير ديوان العرض ، فآلت أحوالهم إلى سؤال الناس ، وبذل وجوههم في الطلب في الأسواق والجوامع (٢٦) . فأدّى ذلك إلى إضعاف أحوال الدولة لاسيما « بعدما أتلّف العساكر ؛ لنهمته في جمع المال ، فذهي الإسلام وأهله بليته » (٢٧) .



ولم يكن في رجال دولته من هو أكفأ من وزيره مؤيد الدين بن العلقمي ، فقد كان من الستر والديانة والأدب بمكان ، وفيه يقول ابن الطقطقي « وكان رجلاً فاضلاً كاملاً لبياً كريماً وقوراً ، وكان عفيفاً عن أموال الديوان ، وأموال الرعية ، متنزهاً مترفعاً » (٢٨) .

وقال الغساني (ت ٨٠٣هـ) : « كان عالماً فاضلاً أديباً ، دمث الأخلاق ، كريم الطباع ، خير النفس ، كارهاً للظلم ، خبيراً بتدبير الملك » (٢٩) .

كان مؤيد الدين بن العلقمي مخلصاً للمستعصم ، صادقاً في ولاءه له ، عظيم المنزلة عنده ، بل كان الخليفة يسمع لتوجيهاته ، ويأخذ بأرائه ، وربما كان أكبر دليل على إخلاصه وتفانيه في عمله ، أننا نراه يأمر بمهاجمة التتار في سنة ٦٤٧هـ ، حينما عاود التتار هجومهم على بغداد ، واستولوا على خائقين وقتلوا خلقاً من أهلها ، ثم تقدموا باتجاه بغداد ؛ فخرجت إليهم عساكر المستعصم العباسي بإشارة الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ، فاقتتلوا قتالاً شديداً أسفر عن هزيمة التتار ، وكان الوزير ابن العلقمي يمدُّ قادة الجيش من آرائه وتدبيراته بما ينتهون إليه ، ويقفون عنده (٣٠) . وفي هذه الواقعة يقول عز الدين بن أبي الحديد المعتزلي ، ويشير إلى حنكة الوزير ابن العلقمي وتدبيره :

أبقى لنا الله الوزير وحاطه

بكتائب من نصره ومقانب

يا كالي الإسلام إذ نزلت به

فرغاء تشهق بالنجيع السالب

في خطة بهماء ديمومية

لا يهتدى فيها السليك اللاحب



فرّجت غمرتها بقلبٍ ثابتٍ

في حملةٍ ذعري وقلبٍ ثاقبٍ

ما غبت ذاك اليوم عن تدبيرها

كم حاضرٍ يُعصى بسيف الغائب^(٣١)

لم ترق هذه الأمور للدويدار أيك الصغير الذي كان كثير التحامل على مؤيد الدين بن العلقمي، لما عرف به الدويدار من تعصّبه المذهبي المقيت، فما كان منه إلا أن فعل تلك الفعلة الشنيعة في الكرخ سنة ٦٥٤ هـ، وجرى ما جرى على أهل الكرخ من سفك الدماء، وانتهاك المحارم، واستلاب الأموال^(٣٢).. وكانت هذه الحادثة السبب الرئيس في تفجّر الصراع بين الوزير مؤيد الدين بن العلقمي ومقدّم العساكر الدويدار أيك.

كان الدويدار حنبلياً شديداً المغالاة في مذهبه، وطبيعي أن يقف معه المستعصم ويعضده؛ إذ كان هو الآخر حنبلياً شديداً التعصّب، وتحزّب جماعة ضدّ الوزير مؤيد الدين بن العلقمي منهم: أبو بكر ابن المستعصم، وشهاب الدين سليمان شاه بن برجم، وأستاذ دار الخليفة محيي الدين بن يوسف بن أبي الفرج بن الجوزي الذي كان يضمّر العداوة لابن العلقمي بسبب تشييعه^(٣٣).. مع أن مؤيد الدين بن العلقمي كان معتدلاً في تشييعه، ومما يؤيد هذا قول ابن تغري بردي الأتابكي فيه «وعنده للرفض إظهار قليل»^(٣٤).

ومع هذا كلّ لم يدع ابن العلقمي النصح للمستعصم، وإسداء المشورة له، ولكنّ المستعصم كان معرضاً عنه، لا يقبل مشورته، ولا يسمع له؛ بسبب المذهبية المقيتة، وخضوعه وانقياده الأعمى للدويدار أيك، وكان إذا حذّره من التتار وما فعلوه في بلاد المشرق من الخراب والدمار، وأنهم أصبحوا على مقربة من بغداد، كان لا يأبه بكلامه ولا يكثر لرائه، بل يخادع نفسه بالترهات، ويقول: «لا يقدرّون



التر أن يطأوا بساطي هذا»^(٣٥).. وتارة يقول «إن بغداد هي تحتنا ولن يدخلوها ما لم نأذن لهم»^(٣٦). وتارة أخرى يقول: أنا بغداد تكفيني، ولا يستكثرونها لي، إذا نزلت لهم عن باقي البلاد، ولا أيضًا يهجمون عليّ وأنا بها وهي بيتي، ودار مقامي، فهذه الخيالات الفاسدة وأمثالها عدلت به عن الصواب، فأصيب بمكاره لم تخطر بباله^(٣٧)؛ فكان ذلك سببًا في اختلال التدبير في عسكر الخليفة المستعصم؛ ولما رأى ابن العلقمي إعراض الخليفة عنه، وعدم قبول مشورته، كان ينشد قائلا^(٣٨):

كَيْفَ يُزْجَى الصَّلَاحُ مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ
ضَيَّعُوا الْحَزْمَ فِيهِ أَيُّ ضَيَاعٍ
فَمُطَاعُ الْمَقَالِ غَيْرُ سَدِيدٍ
وَسَدِيدُ الْمَقَالِ غَيْرُ مُطَاعٍ

قال ابن الطقطقي: «وفي آخر أيامه - أيام المستعصم - قويت الأراجيف بوصول عسكر المغول صحبة السلطان هولأكو، فلم يحرك ذلك منه عزمًا، ولا نبه منه همّة، ولا أحدث عنده همًّا، وكان كلما سُمِعَ عن السلطان من الاحتياط والاستعداد شيء ظهر من الخليفة نقيضه من التفريط والإهمال، ولم يكن يتصور حقيقة الحال في ذلك. وكان وزيره مؤيد الدين بن العلقمي يعرف حقيقة الحال في ذلك ويكاتبه بالتحذير والتنبيه، ويشير عليه بالتيقّظ والاحتياط والاستعداد، وهو لا يزداد إلا غفولًا، وكان خواصه يوهّمونه أنّه ليس في هذا كبير خطر، ولا هناك محذور، وأنّ الوزير إنّما يعظم هذا لينفق سؤقه، ولتبرز إليه الأموال ليجنّد بها العساكر فيقطع منها لنفسه»^(٣٩).

لقد قوي جانب الدويدار الصغير أيك، وضعف جانب الخليفة، بل أصبح الخليفة مغلوبًا على أمره يتحكّم فيه الدويدار الصغير كيف ما يشاء، لا يخالف له رأيًا، ولا يرفض له طلبًا.. أمّا مؤيد الدين بن العلقمي فقد كان «مكفوف اليد، مردود القول، يتربّع العزل، والقبض صباح مساء»^(٤٠).



وبلغ من ضعف المستعصم وانقياده الأعمى للدويدار ، أنه كان لا يقبل مشورة من أحد حتى « إن الشريف محمد بن نصر المعروف بابن الصّلايا العلوي - نائبه في إربل - كان يسير بنفسه إليه ويحذره من التتر ، وهو غافل لا يجدي فيه التحذير ، ولا يُوقظه التنبيه لما يريده الله تعالى » (٤١) .

ولما رحل هولاءكو عن حدود همذان قاصداً بغداد ، أشار الوزير ابن العلقمي على المستعصم فيما يجب أن يفعله ، وأن لا وجه له غير إرضاء هذا الملك الجبار ببذل الأموال والهدايا والتحف له ولخوّاصه ، فافتنع المستعصم بهذا الرأي ، ولكنّ الدويدار الخصم اللدود لابن العلقمي خذل الخليفة وصدّه عن هذا الرأي ، وقال : إنّ الوزير إنّما يدبّر شأن نفسه مع التتار ، وهو يروم تسليمنا إليهم فلا نمكّنه ذلك ، فأعرض المستعصم عن رأي ابن العلقمي (٤٢) ؛ ولما كان الدويدار الصغير خصماً للوزير فإنّ أتباعه من سفلة المدينة وأوباشها كانوا يذيعون بين الناس أنّ الوزير متفق مع هولاءكو ، وأنّه يريد نصرته وخذلان الخليفة فقوي هذا الظنّ (٤٣) .

وكان المغول قد أسروا أيبك الحلبي أحد أمراء المستعصم ، فحملوه إلى هولاءكو فأمنّنه إن تكلم بالصحيح ، وطيب قلبه فصار يسير أمام العسكر ويهديهم ، وكتب كتاباً إلى بعض أصحابه يقول لهم : ارحموا ارواحكم واطلبوا الأمان ؛ لأن لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة ، فأجابوه بكتاب يقولون فيه : من يكون هولاءكو وما قدرته بيت عباس أمن الله ملكهم ، ولا يفلح من يعاندهم ، ولو أراد هولاءكو الصلح لما داس أرض الخليفة ، ولما أفسد فيها ، والآن إن كان يختار المصالحة فليعدّ إلى همذان ، ونحن نتوسّل بالدويدار ليخضع لأمر المؤمنين متخشّعا في هذا الأمر لعلّه يعفو عن هفوة هولاءكو ، فلمّا عرض أيبك الكتاب على هولاءكو ضحكوا واستدلّ به على غباوتهم (٤٤) .

أرسل هولاءكو بايجو نوين ليتوجّه إلى بغداد على طريق حلوان ، وخرج الدويدار



أيبك الصغير من بغداد ونزل بجانب بعقوبا ، ولما بلغه أن بايجو نوين بلغ دجلة ونزل بالجانب الغربي ظنَّ أنَّ هولاكو قد نزل هناك فرحل عن بعقوبا ونزل بإزاء بايجو نوين .. ثمَّ بلغ الدويدار أنَّ التتار قد توجَّهوا نحو الأنبار ، فسار إليهم ، ولقي عسكر سونجاق نوين وكسرهم وهزمهم ، وفي هزيمتهم التقاهم بايجو نوين فردَّهم وهجموا جميعاً على عسكر الدويدار فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانجلت الحرب عن كسرة الدويدار أيبك وقد قتل أكثر عسكره ، ونجا هو في نفرٍ قليل من أصحابه ودخل بغداد مهزوماً^(٤٥).

في ثاني عشر المحرم سنة ٦٥٦ هـ وصل هولاكو إلى بغداد في جيشٍ كثيفٍ لا يحصى عدده ، فلمَّا رأى أبواب بغداد مغلقة تيقَّن من ضعف أهلها فأمر بنصب المنجنيقات بإزاء سور بغداد من جميع الجوانب ، ورَتَّبوا العرَّادات وآلات النفط ، وكان بدء القتال ثاني عشرين المحرم سنة ٦٥٦ هـ ، فلمَّا عاين الخليفة المستعصم العجز في نفسه والخذلان من أصحابه ، وأنَّ الأمر قد خرج من يده ، استدعى الوزير مؤيَّد الدين بن العلقمي وسأله : ما تدبيرُ أمرنا ؟ ، فقال الوزير^(٤٦) :

يَظُنُّونَ أَنَّ الْأَمْرَ سَهْلٌ وَإِنَّمَا

هُوَ السَّيْفُ حُدَّتْ لِلْقَاءِ مَضَارِبُهُ

ثمَّ إنَّ المستعصم أمر الوزير مؤيَّد الدين بن العلقمي بالخروج إلى لقاء هولاكو؛ لتقرير الصِّلح ، فخرج إليه واجتمع به ، ثم عاد فأشار على الخليفة بالخروج إليه والمثول بين يديه ، لتقع المصالحة ، على أن يكون نصف الخراج من أرض العراق له ونصفه للخليفة^(٤٧) .

وفي يوم الرابع من صفر سنة ٦٥٦ هـ خرج الخليفة المستعصم ، وأمر هولاكو أن تقام الخيام للخليفة وأبنائه وأتباعه ، وأحضر الخليفة المستعصم بين يدي هولاكو فسأله عن أشياء كثيرة فاضطرب كلام الخليفة من هول ما رأى من الإهانة والجبروت^(٤٨) .



عاد المستعصم إلى بغداد تحت الحوطة والمصادرة؛ ليحضر من دار الخلافة ما يرضي هو لآكو من الذهب والحلي والمصاغ والأشياء النفيسة^(٤٩)، وكاد الصلح أن يقع لولا أن نفراً من خاصة هو لآكو قد أشاروا عليه أن لا يُصالح الخليفة، وقالوا: متى وقع الصلح على المناصفة لا يستمر هذا إلا عاماً أو عامين ثم يعود الأمر إلى ما كان عليه قبل ذلك، وحسّنوا له قتل الخليفة، فلما عاد الخليفة بما يحملهُ من الأشياء النفيسة؛ لتقرير الصلح أمر هو لآكو بقتله، ونقض ما عاهد عليه نفسه. وكان المستعصم ينظر بعين الحقيقة إلى هلاكه، وزوال ملكه، ويتأسف على تركه الحزم، وإبائه قبول النصح^(٥٠).

وفي صباح يوم الاثنين خامس صفر سنة ٦٥٦ هـ أمر الطاغية هو لآكو باقتحام بغداد، فاندفع الجند دفعةً واحدة إلى بغداد واستولوا على كلّ ما فيها، وبذلوا السيف في أهلها، وأشاعوا الفوضى والدمار وعاثوا فيها، ورافق ذلك عمليات النهب والسلب، وهجعت بغداد تحت ركام الحرائق والخراب^(٥١).

- وفاته :

توفي مؤيد الدين بن العلقمي يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة ٦٥٦ هـ^(٥٢)، وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة. ودُفن في مشهد الإمام موسى الكاظم عليه السلام^(٥٣). ولم يشذ عن هذا الرأي إلا الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) الذي جعل وفاته في أوائل سنة ٦٥٧ هـ^(٥٤).



المبحث الثاني

دراسة في أدب ابن العلقمي

أولاً - نشر ابن العلقمي :

كان ابن العلقمي في أول أمره كاتباً للإنشاء ، ثم استنوب في الوزارة ، ويبدو أنّ مكانته وقدراته البلاغية جعلت المستعصم يعتمد عليه ويختاره وزيراً . وهو بعد يعدّ في الذروة من كتّاب الإنشاء في العصر العباسي ؛ لبلاغته ، ودقّة تفكيره ، وحسن تأنيّه في كتابة الرسائل .. وقد جرى ما كان شائعاً في عصره من أصول الكتابة الإنشائية ، من العناية بالمحسنات البديعية ، كالسجع والاقتراس والتضمين ، والطباق والجناس ، وصار أحد جهابذة الكتاب الذين يرمز لهم بالبنان . قال الأذفوي (ت ٧٤٩هـ) : « وله نثر جيّد ، ونظم حسن »^(٥٥) . وقال ابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) : « وكانت له يدٌ في صناعة الإنشاء »^(٥٦) . وقال ابن كثير : « وكان عنده فضيلة في الإنشاء ، ولديه فضيلة في الأدب »^(٥٧) .

إنّ ما وصل إلينا من نثر ابن العلقمي نزرٌ يسير لا يتناسب مع شهرته كاتباً مترسلاً بارعاً في كتابة الإنشاء ، وهو دليل على ضياع كثيرٍ من رسائله الديوانية والإخوانية ، فضلاً عن ضياع توقيعاته وتقاليده .

ورسائله - عموماً - تمتاز بطول الفقرات ، وتناسب طولها ، وانسجام موسيقاها ، والحرص على السجع في أواخرها ، ومن جيد رسائله رسالته التي كتبها إلى الخليفة المستعصم بالله حين توفيت ابنته عائشة سنة ٦٤٣ : « **إِنَّمَا يَوْفَى الصَّيْرُونَ أَجْرَهُمْ بغيرِ حِسَابٍ** » . أجزل الله ثواب الخدمة الشريفة المقدسة النبوية الإمامية المستعصمية بالله على احتسابها ، وجزاها أفضل جزاء الصابرين عند جزع النفوس واكتئابها ، وأفاء عليها ظلاً من البقاء ظليلاً ، ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً

كليلاً ، وعوض عمن عبر وذهب بحراسة غيره مما وهب ، وجعل السادة الموالي المعظمين في حوز حياطته ، وكلاهم من كل حادث بعين حفظه التي لا تنام ورعايته ، وأدام للدنيا وأهلها بقاء الخدمة الشريفة واستمرار عصرها ، وخلود الدولة الحالية بمضاء مراسمها العلية ونفاذ أمرها :

فإذا سلمت فكل شيءٍ سالمٌ

وإذا بقيت فكل شيءٍ باقٍ

ولا زال مُلكها محروساً من الغير ، لصون الموارد من الكدر ، ولا أعاد إلى مواطن شرفها حادثاً ، ولا أنزل بمقدس ربعها خطباً كارثاً ^(٥٨) .

ولعل في هذا النص ما يقوم شاهداً على بلاغة مؤيد الدين بن العلقمي ، وفصيح لغته ، ووضوح معانيه ، وصفاء أسلوبه ، كما يعكس بجلاء طريقتَه البارة في الكتابة ، من حيث تناسب العبارات في طولها ، كما نلاحظ السجع الطويل في معظم جملها ؛ فضلاً عن الجناس والطباق والاقتراس والتضمين ؛ والعناية بالصور البيانية .. ومن تلك الصور قوله (ورجع طرف الحوادث عن حوزتها الشريفة حسيراً كليلاً) . فقد استعار الطرف للحوادث مع أن الحوادث ليس لها طرف على وجه الحقيقة ، وإنها من باب التخيل حين شبه الحوادث بإنسان له عينان يبصر بهما ، على أن ألفاظ هذا النص مقتبسة من قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ أَبْصَرَ كَرْنَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك / ٤] .

ومن بديع رسائله ، رسالته التي بعث بها إلى الخليفة المستعصم بعد توليه الوزارة ، يقول : « مثل المملوك بخدمة الديوان العزيز ظاهر الله تعالى جلاله ، وأسدل على الإسلام وأهله أورفة ظلاله ، متشرّفاً بلثم صعيده ، والانتظام في سلك أوليائه المخلصين وعبيده ، رافعاً من أدعيته الصالحة ، مُتمسكاً من الإحماض في العبودية بكل ما يطيل أمد المواظبة عليه ويديمه » ^(٥٩) .



وتمضي الرسالة على هذا النهج من حسن السبك ، ومتانة التأليف ، وقوة العبارة ، ودقة المعنى ، وهو يعنى بأسجاعه فهي تتقابل وتتوازن مهما طالت ؛ .

وإذا تأملنا رسائله - على قلة ما وصل إلينا منها - نستطيع أن نقف على أهم سمات إنشائه ، ومنها : عنايته بالبديع ، وولوعه بالسجع والطباق والجناس ، والميل إلى الترادف والإطناب ، ثم قال : « راجياً أن يوفقه الله تعالى من الخدمة لما يُقَرَّبُهُ زلفى ، أخذاً من المبالغة في الطاعة الواجبة ، بالنصيب الأوفر والقسم الأوفى ، وسيتفرغ في الخدمة جهده ، ويتجاوز في المناصحة دُؤوبَ الثاني غاية من لم يقم بها يجب عليه وحده ، بتوفيق الله تعالى وإعانتته ، وإرشاده إلى سبل الواجبات وهدايته ، ويؤمن المهمة العلية المقدسة النبوية ، وتثقيف الآراء الشريفة المستعصمية ، زادها الله تعالى شرفاً وجلالاً ، وللآراء المقدسة المعظمة النبوية ، أجلها الله تعالى في تأمل خدمته المشتملة على صالح أدعيته من يد الجلال والقدرة إن شاء الله تعالى » .

ومن بديع رسائله رسالته التي بعث بها إلى المستعصم بالله حين أهدى إليه حزمة أقلام « قَبْلَ المملوك الأرض شكراً للإنعام عليه بأقلام قلّمت عنه أظفار الحدّثان ، وقامت له في حرب صَرْف الدهر مقام عوامل المُرَّان ، وأجنته ثمار الأوطار من أغصانها ، وحازت له قَصَبات المفاخر يوم رهانها ، فبالله كم عَقَدَ ذِمَام في عقدها ، وكم بَحْر سعادة أصبح من مِدَادِها وَمَدَدِها ، وكم متأود خطّ استقام بمثقفاتها ، وكم صوارم خُطوب فَلَّت مضاربها بمطرور مرهفاتها ، والله تعالى يُنْهَض المملوك بمفروض دعائه ، ويوفقه للقيام بشكر ما أولاه مولاه من جميل رأيه وجزيل حبائه ، بمحمد وآله :

خَوَّلْتَنِي نِعْمًا كَادَتْ تُعِيدُ لَنَا

عصر الشَّبابِ وتَدْنِي مِنْهُ أَيَّامَا



طالع المملوك بدعائه الصادر عن ناصع ولائه ، والأمر أعلى وأسمى إن شاء الله تعالى» (٦٠) .

وإذا تأملنا هذه الرسالة نجد أنها تتسم بدقة الوصف ، وطول العبارة ، وحسن الإيقاع ، والميل إلى الإطناب والتوازن والطباق والتضمين ؛ فضلاً عما زخرت به من صور بيانية حققت قدراً غير قليل من سحر الخيال وروعته وقوته .. ومن تلك الصور قوله : (قلمت أظفار الحدثان) ، وقوله : (وكم بحر سعادة أصبح جارياً) . ومن خلال النظر في الرسالتين المتقدمتين ونصوص أخر من نثره نستطيع أن نتعرف نشر ابن العلقمي ، وطريقته في الكتابة ؛ فهو - في الأعم الأغلب - يميل إلى الإيجاز والوضوح مع غلبة السجع والطباق والمقابلة ، وكثرة الاقتباس ، والاستشهاد بأقوال الحكماء ؛ وهو دليل على ثقافة ابن العلقمي ومكانته الأدبية التي تبوأها بين أدباء عصره .

ثانياً - شعر ابن العلقمي :

لم تشر المصادر إلى أن مؤيد الدين بن العلقمي ترك ديوان شعر ؛ إلا أن الثابت والمؤكد أنه ترك شعراً كثيراً ؛ ولعل أفدح ما مني به من غبن بعد وفاته هو ضياع كثير من شعره ؛ ولو وصل إلينا شعره كاملاً ؛ لوقفنا على كثير من الأمور التي من شأنها أن تعطينا فكرة واضحة عن حياة هذا الرجل .

ومع ما تبقى من شعر ابن العلقمي الذي تسرّب إلينا ، نجد أن هذا الشعر يتسم بعمق الحس ، وأصالة الشاعرية ، والقدرة الفائقة على إحكام المعاني ، وتنسيق الأفكار ، والتعبير عما يجيش في صدره من انفعالات وأحاسيس إنما هي ترجمة حيّة لنوازع النفس وخلجاتها ، وما يعتريها من مظاهر السخط والرضا ، والحب والبغض ، والفرح والحزن .

ومن خلال ما وصل إلينا من شعره - وهو قليل جداً - نستطيع أن نستدل





على أصالة هذا الشعر ، وندرك قيمته الفنية ، ولا بُدَّ أن يكون له شعراً أكثر من هذا الذي وصل إلينا ؛ ولكن الأيام عفت عليه ، فضاع مع جملة ما ضاع من شعر غيره ؛ لأسباب طائفية مقبلة ، ما جعل شعره يسقط من أيدي الناس ؛ ولربما لأسباب تتعلق بروايته أو بطبيعة نقله .. فقد نقل شعره شفاهاً ، إذ ليس له ديوان مجموع يعتمد عليه في النقل .. وبذلك قد خسرنا سجلاً مهماً ربما حوى كثيراً من القضايا والأمور التي تتعلق بحياة ابن العلقمي ، وطبيعة عصره ومجتمعه .. ومع ذلك فقد بقيت منه بقية احتفظت بها كتب التاريخ والأدب .

كان مؤيد الدين بن العلقمي شاعراً بارعاً ، نظم في أكثر الفنون المعروفة ، وكان بارعاً في نظمه سواء في وصفه ، أم في غزله ، أم مرثيته ، فله في الغزل بضعة أبيات يظهر في تضاعيفها أنفاس عاشقٍ ولهان ، ملتهب القلب ، قريح الجفن على نحو ما جاء في قوله (٦١) :

من لم يرَ الوجناتِ أوّلَ نظرةٍ
والكأسُ مُترعةٌ بكفِّ السّاقِي
وتَغازلُ الأُلحاضِ عند فتورها
لم يدِرِ كيف مصارع العشاقِ
وقوله (٦٢) :

لقد مدَّ الفراقُ إلى جُفُونِي
أكفَّ الدَّمعِ فاستلبتِ رُقَادِي
كأنَّ العينَ تشربُ من دُموعي
فتبتُ أرضها شوكَ القَتَادِ
أحبُّ القربِ من سَكّانِ نجدٍ
وإن طابوا نفوساً بالبعادِ



وأخلص في محبتهم ضميري

وإن لم يعرفوا حقّ الودادِ

ومديح ابن العلقمي لا يختلفُ عن مديح غيره من شعراء المديح من حيث تداول المعاني ، والاهتمام بشخصية الممدوح ، ولم يتخذهُ وسيلةً للتكسب والجاه ، فقد كان من ذوي اليسار ، يعيش عيشة مترفة ؛ وكلّ ما وصل إلينا من مديحه قد خصّه بالخليفة المستعصم بالله ، ونحسبه من المديح الذي يقال شكرًا على حسن صنيع ، وردًا على جميل معروف ، ومن ذلك قوله حين أهدى إليه المستعصم بالله حزمة أقلام (٦٣) :

خوّلتني نعمًا كادت تُعيدُ لنا

عصر الشبابِ وتدني منه أيّاما

لم يبقَ لي أملٌ إلاّ وقد بَلَغْتُ

نفسي أقاصيه برًّا وإنعاما

تعطي الأقاليم من لم يُبدِ مسألةً

جودًا فلا عجبًا أن تُعطَ أقلاما

بالحمدِ والشكر أجريها لدولتكم

والرأيُ يحصدُ من أعدائها الهاما

ويتّضح من هذه الأبيات حرص ابن العلقمي على إبراز شخصية الخليفة المستعصم الذي غمره بالإحسان والفضل ؛ فيشيد بفضله وسخائه ، والتنويه بذكره ، وحسن أخلاقه .

ومن جميل مديحه قوله في المستعصم بالله أيضًا (٦٤) :

ثراؤك موهوبٌ وبرُّك كاملٌ

وحظُّك مسعودٌ ، وفضلُك مُنْجِحٌ



وفعلك محمودٌ ، ورأيك صالحٌ
 ووجهك وضّاحٌ ، وسعْيُك مصلحٌ
 وطبعك مشكورٌ ، وعرضك سالمٌ
 وجدك منصورٌ ، وراجيك مفلحٌ
 وله بيتان في رثاء حفيده^(٦٥):

بُني الذي أهدت يَدَيَّ إلى الثرى
 فيا خيبة المهدى ، ويا حسرة المهدى
 لقد قلَّ بين اللحدِ والمهدِ عهدُ
 فلم ينسَ عهدَ المهدِ إذ ضمَّ في اللحدِ
 إنّه يصورُ حزنه وأساه لفقد هذا الصبي الذي لم يزل في المهدِ يحبو ، وقد طواه
 الردى في جوف الثرى ؛ فاستعر قلبه ، وتجرَّع لوعة الأسى ، وألم الفراق ، وقد صورَ
 ذلك بأسلوبٍ فيضُ أسى وحرقة ، ويقطرُ ألماً وحسرة .
 وله في الهجاء أبيات في غاية الروعة ، يتحدثُ فيها عمَّن يكيدُ له ، ويطعنه في الخفاء ،
 وهو لم يزل يذكره بكلِّ خيرٍ^(٦٦) :

وقالوا فلانٌ في الورى لك شاتمٌ
 وأنت له بين الخلائق تمدحُ
 فقلتُ : ذروه ما بهِ وطباعه
 فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ
 إذا الكلبُ لا يُؤذيك عند نبجه
 فدعه إلى يوم القيامة ينبحُ
 ولعلَّ أروعَ ما في هذه الأبيات البيت الأخير ، فهو يعبرُ فيه عن لوعته ، وعمق



معاناته ممن يثلبه وينال منه ؛ وهو ما يفتأ يذكره بكل خير ، ومع ذلك فهو لا يعبا به ، ولا يلتفت إليه ؛ لأنه كلبٌ خسيس جبان ، كثير النباح .

وله في الشكوى بيتان يصوّر فيهما حاله بعد فاجعة الكرخ ، وما فعله ابن الخليفة والدويدار الصغير بأهل الكرخ من القتل ، والهتك والنهب^(٦٧) :

وزيرٌ رضي من بأسِهِ وانتقامِهِ

بطيِّ رقاعٍ حشوها النّظْمُ والنثرُ

كما تسجّع الورقاء وهي حمامةٌ

وليس لها نهْيٌ يطاعٌ ولا أمرٌ

إنّه يصفُ حاله بعد هذه الواقعة المؤلمة وصفًا دقيقًا ، ومؤثرًا يثيرُ أعماقَ الشجن لأعظم ما يمكن أن يتجاوبَ معه المتلقي ، فهو ييوح بأنين الشكوى الذي يعكسُ عمقَ مأساته ، وما كان يكتمه في نفسه من ألمٍ وقهر ، وحين يعجز عن درء الأذى عن أهل الكرخ وهم أهله تسكن ثورته إذ ليس له إلا أن يتجرّع غصص الدهر ، وتعتاد نفسه تقبله وتحمله ، وقد صاغ ذلك بأسلوبٍ رشيق يثير شغف المتلقي .

ثالثًا - الخصائص الفنية لشعر ابن العلقمي :

إنّ ما وصل إلينا من شعر مؤيد الدين بن العلقمي عبارة عن بيتين أو ثلاثة وإن ترقى فأربعة ، وأعلى ما بلغه من النظم خمسة عشر بيتًا ؛ ولعلّ ضياع كثير من شعره جعلنا نحكم عليه هذا الحكم ، ولعلّ نزوع الشاعر إلى هذا القالب البنائي من النظم يتيح له أن « يفرغ فيه ما يدور في خلدّه من معنىٍ خاطر ، لا يحتاج إلى إطالة ، وطول نفس ؛ تبعًا للحدث الذي يمرُّ به ، أو بحسب الموقف الذي يريد أن يسجّله لساعته ، أو يسجل إحساسه قبله »^(٦٨) .

وشعر ابن العلقمي - عمومًا - محكم البناء ، متين العبارة ، يتسم بالسهولة والوضوح وانسياب الألفاظ التي تحمل المعاني الرقيقة . وكثيرًا ما يستعينُ بالخيال



على تأليف الصور وإبرازها في حُللٍ زاهيةٍ جذابة تستهوي المتلقي وتدفعه إلى التأمل فيها، ومن تلك الصور قوله (٦٩) :

لعلَّ الليلَ ماتَ الصُّبْحُ فيه
فلازِمَ بعدهُ بُسَّ الحِدادِ
لقد مَدَّ الفراقُ إلى جُفُوني
أكفَّ الدَّمعَ فاستلبتِ رُقادي

فهذا النصّ يشتمل على عدّة صور مبتكرة ، لم يسبق إليها أحد ، ومن هذه الصور صورة (مات الصبح) ، فقد شبّه الصبح بكائن حيٍّ من باب الاستعارة المكنية ، بقرينة لبس الحداد ، فالليل داج لا ينبليج عموده ، ولا تتجلّى غياهبه ، وقد أعقب هذه الصورة بصورة أخرى هي (أكف الدمع) ، مع أنّ الدمع ليس له أكف على وجه الحقيقة ، وإنما على سبيل التخيل من باب الاستعارة المكنية ، ثمّ كيف يمدّ الفراق أكف دمعته ؟ ، ولا شكّ أنّه يشبّه الدمع بإنسان ، أوجع الفراق قلبه ، وقرّح جفونه من شدّة البكاء .

ومن بديع صوره قوله (٧٠) :

من لم يرَ الوجناتِ أوّلَ نظرةٍ
والكأسُ مُترعةٌ بكفّ السّاقِي
وتغازلُ الأُلحاظِ عند فتورها

لم يدر كيف مصارع العشاق
استعار التغزل للألحاظ من باب التخيل ، إذ شبّه الألحاظ بعاشقٍ اشتدّ به الشَّبَقُ ، فالألحاظ عندما تصاب بالفتور تبدو وكأنّها تتغازل ، هذه هي الصورة التي أراد ابن العلقمي أن ينقلها إلينا من خلال هذه الاستعارة .

ويجئ أحياناً إلى التمثيل لبسط المعاني التي يريد الكشف عنها ، ومن ذلك قوله (٧١) :



كَأَنَّ الْعَيْنَ تَشْرَبُ مِنْ دُمُوعِي

فَتَنْبُتُ أَرْضُهَا شَوْكَ الْقَتَادِ

إنه يعقد تشبيهاً بين العين - نبع الماء - وبين شبه له في شدة العطش والظماً وهو الأرض ، وهو من التشبيه المقلوب الذي يؤتى به إمعاناً بالمبالغة ، إذ المعتاد في التشبيه أن يشبه الأرض بالعين لا العكس ، ولكن الشاعر أراد المبالغة في التشبيه ليس إلا . وقد جاء هذا التشبيه ملتأناً بالاستعارة المكنية إذ شبه العين بإنسان ، والدموع بالنهر .

وحفل شعر مؤيد الدين بن العلقمي بالمحسنات البديعية ، ومن تلك المحسنات الجناس وهو « مجيء حروف ألفاظه من جنس واحد ، ومادة واحدة ، ولا يشترط تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تقرب به المجانسة »^(٧٢) ، ومن ذلك قوله^(٧٣) :

وَقَدْ ضَلَّتْ كَوَاكِبُهُ فَظَلَّتْ

حَيَارَى مَا لَهَا فِي الْأَفْقِ هَادِي

فقد جانس بين (ضَلَّتْ) الأولى التي جاءت بمعنى الضلال ، و (ظَلَّتْ) الثانية بمعنى الظل ، والفرق واضح في دلالة اللفظ على المعنى دلالة تستقل بها الكلمة عما سواها بما توحيه من فهم معين خاص بها . وقد أسبغ هذا الجناس على النص نغماً موسيقياً امتزج بقوة مع دلالة اللفظ الموحية .

ومن الجناس الناقص قوله^(٧٤) :

بُنِيَ الَّذِي أَهْدَتْ يَدَايَ إِلَى الثَّرَى

فِيَا خِيْبَةَ الْمُهْدَى ، وَيَا حَسْرَةَ الْمُهْدَى

في هذا النص جانس ابن العلقمي بين اللفظتين (المهدي) بضم الميم وفتح الدال ، وقصد بها الشخص الذي تُقدّم إليه الهدية ، وبين (المهدي) بضم الميم وكسر الدال ، وقصد بها الشخص الذي يقدم الهدية ، وهذا التجانس يخلق عمقاً إيقاعياً موحياً يتولد من توالي الألفاظ المتجانسة فيما بينها .



ومن جناس الاشتقاق قوله ^(٧٥) :

فإذا سلمت فكلُّ شيءٍ سالمٌ

وإذا بقيت فكلُّ شيءٍ باقي

وقع جناس الاشتقاق في (سلمت ، سالم) ، وكلاهما مشتق من حروف الجنس من أصل واحد ، هو (سلم) ، وهذا التجانس يزيد من تكثيف موسيقى النص ، كما يخلق نوعاً من الانسجام بين موسيقى اللفظتين ومعناها ، ممّا يجعله أحسن وقعاً في السمع ، وأكثر علوقاً في الذهن .

ومن طباق التريد « وهو أن يردّ آخر الكلام المطابق على أوله » ^(٧٦) قوله ^(٧٧) :

يَراعُ إذا أبكىته ضحك الندى

وعَضْبُ إذا أضحكته بكتِ العدى

ففي هذا النص تبدو حلية الطباق واضحة ، ألفاظ البيت متضادة راعى فيها الشاعر التقابل

ومن التضمن وهو « أن يُضمّن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه وإن لم يكن مشهوراً عند البلغاء » ^(٧٨) قوله وقد ضمّن قول أبي نواس ^(٧٩) :

فضلك فضلٌ ما له منكُرٌ

ليس لضوء الشّمس من منكرٍ

(أنّ يجمع العالمَ في واحدٍ

فليس على الله بمستكرٍ

فقد ضمّن شعره بيتاً لأبي نواس ، بعد أن قلبه ، فجعل عجزه صدرًا ، وهو :

ليس على الله بمستكرٍ

أنّ يجمع العالمَ في واحدٍ



ومن التضمين أيضاً قوله ^(٨٠) :

فقلتُ : ذروه ما به وطباعه

فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضح

فقد ضمّن شعره عجز بيت للحيص بيص ، وهو ^(٨١) :

فحسبكم هذا التفاوت بيننا

(فكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضح)

ومن السّجع الموازي وهو « أن تتفق اللفظة الآخرة من القرينة مع نظيرها في الوزن

والرّوي » ^(٨٢) ، قوله ^(٨٣) :

يُطِيعُكَ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ وَالْقَدْرُ الـ

قَهَّارُ وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ ذُو الْحَكَمِ

ونكتفي بهذا القدر من شعر مؤيد الدين بن العلقمي للتدليل على شاعريته التي

استطاع من خلالها أن يُعبّر عن أحاسيسهِ ومشاعِرهِ ، وهو ما يعكس بصورة جليّة

بلاغته وصفاء أسلوبه ، ووضوح معانيه ، وتعدّد أغراضه .



الخاتمة

كان مما أظهرته هذه الدراسة من النتائج :

- ١- إنَّ الوزير مؤيد الدين بن العلقمي عربي النسب من قبيلة بني أسد ، وأنَّ أصله من مدينة الحلة .
- ٢- إنَّ الوزير مؤيد الدين لُقِّب بابن العلقمي نسبةً إلى النهر الذي حفره أبوه .
- ٣- أظهر البحث أنَّ الوزير مؤيد الدين بن العلقمي كان بريئاً مما أُصِّقَ به من تهمة التواطؤ مع التتار لإسقاط بغداد .
- ٤- أظهر البحث أنَّ الوزير مؤيد الدين بن العلقمي كان أديباً فاضلاً ، متمكناً من فنّه ، وأنّه كان أحد البلغاء المنشئين .
- ٥- كشف البحث أنَّ شعر الوزير مؤيد الدين بن العلقمي عبارة عن أبيات متناثرة ، ومقطوعات قصار قد لا تتعدّى البيتين والثلاثة .
- ٦- إنَّ شعر الوزير مؤيد الدين بن العلقمي على قَلَّتِهِ كانَ حافلاً بالصور والمعاني .



الهوامش

- (١٤) نضرة الإغريض : ٤٦٢ .
- (١٥) القورج : نهر في الجانب الشرقي من بغداد بين القاطول وبغداد .
- (١٦) ديوانه ٤٢ .
- (١٧) الفخري في الآداب السلطانية : ٣٣٨ .
- (١٨) ذيل مرآة الزمان : ٢٥٥ / ١ ، تاريخ الإسلام : ٣٣١ / ١٤ .
- (١٩) الفخري في الآداب السلطانية : ٤٧ .
- (٢٠) المصدر نفسه : ٣٣٣ .
- (٢١) النجوم الزاهرة : ٦٠ / ٧ .
- (٢٢) ينظر : عقد الجمان (العصر المملوكي) : ٢٠٦ / ١ .
- (٢٣) ينظر عن خبر الوديعة : تاريخ الإسلام : ٨١٠ - ٨١١ ، البداية والنهاية : ٢٠٦ / ١٣ .
- (٢٤) ينظر : جامع التواريخ : م ٢ / ٢٩٢ .
- (٢٥) السلوك : ٥٠٦ / ١ .
- (٢٦) الحوادث : ٣٥٠ ، عيون التواريخ : ١٢٩ / ٢٠ .
- (٢٧) السلوك : ٤١٢ / ٣ .
- (٢٨) الفخري في الآداب السلطانية : ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- (٢٩) العسجد المسبوك : ٦٤٠ .
- (٣٠) شرح نهج البلاغة : ٨ / ٢٤٠ .
- (٣١) المصدر نفسه : ٨ / ٢٤٢ .
- (٣٢) ينظر عن حادثة الكرخ : كتاب
- (١) ينظر في ترجمته : قلائد الجمان : ٢٣١ - ٢٣٢ ، مختصر التاريخ : ٢٧٨ ، كتاب الحوادث : ٣٦٤ ، تاريخ الإسلام : ١٤ / ٨٤١ ، مسالك الأبصار : ١١ / ١٥٣ ، العسجد المسبوك : ٦٤٠ الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٤ ، فوات الوفيات : ٣ / ٢٥٢ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٩٣ ، عقد الجمان (عصر سلاطين المماليك) : ١ / ٢٠٢ ، المنهل الصافي : ٣١ / ١١ .
- (٢) يُنظر : معجم البلدان : ٨ / ٤٢٥ .
- (٣) الفخري في الآداب السلطانية : ٣٣٧ .
- (٤) المصدر نفسه : ٣٣٧ .
- (٥) مجمع الآداب : ١ / ٣٢٤ .
- (٦) المصدر نفسه : ٤ / ١١٥ .
- (٧) العسجد المسبوك : ٤١ .
- (٨) مجمع الآداب : ١ / ٤١٥ .
- (٩) قلائد الجمان : ٧ / ٢٣١ ، الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٥ ، المنهل الصافي : ١١ / ٣١ ، إنباء الأُمراء : ٩٤ .
- (١٠) الحوادث : ٥٧ .
- (١١) المصدر نفسه : ٨١ .
- (١٢) مختصر التاريخ : ٢٧٧ - ٢٧٨ .
- (١٣) ينظر : الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٤ ، المنهل الصافي : ١١ / ٣١ .



- الحوادث : ٣٣١ .
- ٢٩٠ ، كتاب الحوادث : ٣٥٩-٣٦٠ ، كنز الدرر : ٨ / ٣٤-٣٦ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٢٩ .
- (٣٣) عقد الجمان (العصر المملوكي) : ١ / ١٧٣ .
- (٣٤) المنهل الصافي : ١١ / ٣١ .
- (٣٥) تاريخ مجموع النوارد : ٨٠-٨١ .
- (٣٦) تاريخ الزمان : ٢٨٩ .
- (٣٧) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٤٤٦ .
- (٣٨) الفخري في الآداب السلطانية : ٤٧ .
- (٣٩) المصدر نفسه : ٣٣٤-٣٣٥ .
- (٤٠) المصدر نفسه : ٣٣٣ .
- (٤١) عيون التواريخ : ٢٠ / ١٣٢ .
- (٤٢) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٢٣٥ ، البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٢ .
- (٤٣) ينظر : جامع التواريخ : م٢ ، ج١ / ٢٧٤ .
- (٤٤) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٢٣٥ .
- (٤٥) المصدر نفسه : ٢٣٦ .
- (٤٦) ينظر : جامع التواريخ : م٢ ، ج ٢٩٠ / ١ .
- (٤٧) ينظر : عقد الجمان (العصر المملوكي) : ١ / ١٧٣ .
- (٤٨) ينظر : البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٢ ،
- (٤٩) ينظر : الحوادث : ٣٥٧ .
- (٥٠) ينظر : جامع التواريخ : م٢ ، ج ٢٩١ / ١ .
- (٥١) ينظر : تاريخ مختصر الدول : ٣٣٥-٣٣٦ ، جامع التواريخ : م٢ ، ج١ / ٢٨٧-
- ٢٩٠ ، كتاب الحوادث : ٣٥٩-٣٦٠ ، كنز الدرر : ٨ / ٣٤-٣٦ ، عيون التواريخ : ٢٠ / ١٢٩ .
- (٥٢) ينظر : مسالك الأبصار : ١١ / ١٥٧ .
- (٥٣) ينظر : الحوادث : ٣٦٤ .
- (٥٤) ينظر : الوافي بالوفيات : ١ / ١٨٥ .
- (٥٥) البدر السافر : ٢ / ٩٤٤ .
- (٥٦) مسالك : ١١ / ١٥٥ .
- (٥٧) البداية والنهاية : ١٣ / ٢٠٥ .
- (٥٨) الحوادث : ٢٤٧-٢٤٨ .
- (٥٩) الحوادث : ٢٢٤-٢٢٥ .
- (٦٠) مسالك الأمصار : ١١ / ١٥٦ .
- (٦١) المصدر نفسه : ١١ / ١٥٧ .
- (٦٢) الدرّ الفريد : ٢ / ١٧٢-١٧٣ .
- (٦٣) الحوادث : ٢٩٤ .
- (٦٤) أنوار الربيع : ٣ / ١٤٩ .
- (٦٥) الحوادث : ١٧٨ .
- (٦٦) تذكرة ابن معصوم : ٢٥٢ .
- (٦٧) زبدة الفكرة : ٤٠ ، وتاريخ الإسلام : ١٤ / ٨٤٢ .
- (٦٨) الأدب في العصر المملوكي : ٩٢ .
- (٦٩) الدرّ الفريد : ٢ / ١٧٢ .
- (٧٠) مسالك الأبصار : ١١ / ١٥٧ .
- (٧١) الدرّ الفريد : ٢ / ١٧٣ .
- (٧٢) جنان الجناس : ٢٦ .
- (٧٣) البدر السافر : ٢ / ٩٤٤ .





- (٧٤) الحوادث : ١٧٨ .
(٧٥) المصدر نفسه : ٢٤٨ .
(٧٦) حسن التوسل : ٢٠٢ .
(٧٧) البدر السافر : ٩٤ / ٢ .
(٧٨) الإيضاح : ٥٨٠ / ٢ .
(٧٩) الدرّ الفريد : ١٧٢ / ٢ .
(٨٠) تذكرة ابن معصوم : ٢٥٢ .
(٨١) ديوان الأمير شهاب الدين الخيص
بيص : ٤٠٤ / ٣ .
(٨٢) خزانة الأدب : ٢٧٨ / ٤ .
(٨٣) قلائد الجمان : ٢٣٢ / ٧ .





المصادر والمراجع

- العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- البدر السافر عن أنس المسافر: كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. قاسم السامرائي، مركز الدراسات والأبحاث، الرباط، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م.
- تاريخ الزمان: أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الطبيب الملطي المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ)، نقله إلى العربية إسحاق أرملة، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م.
- تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر: شهاب الدين قرطاي العزي الخزنداري (ت ٧٠٨هـ)، تحقيق: هورست هاين ومحمد الحجيري، مطبعة درغام، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- تاريخ مختصر الدول: أبو الفرج غريغوريوس بن هارون الطبيب الملطي ابن العبري (ت ٦٨٥هـ)، تصحيح الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- التذكرة: صدر الدين علي بن أحمد بن
- الأدب في العصر المملوكي: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م.
- إنباء الأمراء بأنباء الوزراء: شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي (ت ٩٥٢هـ)، تحقيق: مهنا حمد المهنا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
- أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين علي بن أحمد بن معصوم المدني (ت ١١١٢هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط ١، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- أنيس المسافر وجليس الخاطر (كشكول البحراني): للششيخ يوسف بن أحمد الدرازي البحراني (ت ١١٨٦هـ)، دار المحجّة البيضاء، ط ١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم وآخرون، ط ٣، دار الكتب



- بيروت، ط ١، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م .
- ديوان الأمير شهاب الدين أبي الفوارس سعد بن محمد التميمي المعروف بحيص بيص، تحقيق: مكّي السيد جاسم، وشاكر هادي شكر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥ م .
- ذيل مرآة الزمان: قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (٧٢٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الدكن، الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م .
- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة: ركن الدين بيسرس بن عبد الله المنصوري الدواداري (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق: دونالد س. ريتشاردز، مطبعة مؤسسة حسيب درغام، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك: تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م .
- شرح نهج البلاغة: عز الدين هبة الله بن عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني (ت ٦٥٦هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: د. فير محمد حسن،
- محمد الحسيني المعروف بابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق: محمد كاظم المحمودي، مطبعة طه، قم، إيران، ط ١، ١٤٣٦هـ .
- ديوان موفق الدين القاسم بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ) جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ، دار تموز، دمشق، ٢٠١٤م .
- جامع التواريخ: رشيد الدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨هـ)، نقله الى العربية: محمد صادق نشأت، وفؤاد عبد المعطي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٠م .
- جنان الجناس في علم البديع: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- حسن التوسل إلى صناعة الترسل: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م .
- كتاب الحوادث لمؤلف مجهول (من القرن الثامن الهجري)، تحقيق: د. عماد عبد السلام رؤوف، د. بشار عواد معروف، مطبعة شريعت قم، ١٣٨٣هـ .
- الدرّ الفريد وبيت القصيد: محمد بن أيذر المستعصمي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية،



الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ /
٢٠٠٥ م .

- كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب في
أخبار ملوك بني أيوب) : أبو بكر بن عبد الله
بن أليك الدواداري (ت ٧٣٦ هـ) ، تحقيق :
د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة عيسى
البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م .
- مجمع الآداب في معجم الألقاب : كمال
الدين عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطي
الشياني (ت ٧٢٣ هـ) ، تحقيق : محمد الكاظم
، ط ١ ، طبع بمطابع وزارة الثقافة والإرشاد
الإيرانية ، طهران ، ١٤١٦ هـ .

- مختصر التاريخ : ظهير الدين علي بن محمد
البغدادي المعروف بابن الكازروني (ت
٦٩٧ هـ) ، تحقيق : د . مصطفى جواد ، مطبعة
الحكومة ، بغداد ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

- المستطرف من كل فنٍّ مُستطرف : شهاب
الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبهسي
(ت ٨٥٠ هـ) ، تحقيق : د . يحيى مراد ، مؤسسة
المختار ، القاهرة ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .

- معجم البلدان : شهاب الدين ياقوت بن
عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، دار إحياء
التراث العربي ، بيروت (د . ت) .

- الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر
: رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن
طاووس الحسيني (ت ٦٦٤ هـ) ، منشورات

مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ط ١ ،
١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في
طبقات الخلفاء والملوك : الملك الأشرف
إسماعيل بن العباس الغساني (٨٠٣ هـ) ،
تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث
الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان : بدر
الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني
(ت ٨٥٥ هـ) ، تحقيق : د . محمد محمد أمين ،
مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ /
١٩٨٧ م .

- عيون التواريخ : محمد بن شاكر الكتبي
(ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : د . نبيلة عبد المنعم
داود ، ود . فيصل السامر ، دار الحرية ، بغداد ،
١٩٨٤ م .

- الفخري في الآداب السلطانية والدول
الإسلامية : محمد بن علي بن طباطبا المعروف
بابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) ، دار صادر ،
بيروت ، ١٣٨٠ هـ .

- فوات الوفيات والذيل عليها : محمد بن
شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : د . إحسان
عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ م .

- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان :
كمال الدين المبارك بن أحمد بن الشعار (ت
٦٥٤ هـ) ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، دار



الرضي ، قم ، ط ٥ ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : جمال

الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت

٨٧٤ هـ) ، تحقيق : د . محمد محمد أمين ، مطبعة

دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :

أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

(ت ٨٧٤ هـ) ، قدّم له وعلّق عليه : محمد

حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

- نضرة الإغريض في نصرة القريض : المظفر

ابن الفضل العلوي (ت ٦٥٦ هـ) ، تحقيق : د .

نهي عارف الحسن ، مطبعة طربين ، دمشق ،

١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

- نهاية الأرب في فنون الأدب : شهاب الدين

أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) ،

تحقيق : د . يوسف الطويل ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م .

- الوافي بالوفيات : خليل بن أبيك الصفدي

(ت : ٧٦٤ هـ) تحقيق : أبو عبد الله جلال

الأسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،

ط ١ ، ٢٠١٠ م .